# ديوان ابن هانئ الاندلسي
# دراسة بيانية

**Diwan of Ibn Hani Al-Andalusi**
**(graphic study)**


**أ .م. د. مها هلال محمد  الباحثة: ديانا حيدر شاكر**
**جامعة ذي قار - كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية**

*** Researcher name: Assistant Professor Dr. Maha Hilal Muhammad**
**Researcher: Deyana Hyder Shakir**
*** Workplace: Shatra University/College of Education for Girls**


**بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَقُلْ رَّبِ زِدْنِي عِلماً ﴾ / صدق الله العلي العظيم**
**سورة طه : الايه : (١٤٤)**

**المقدمة**

الحمد الله حق حمده الحمد الله حمد المقر بفضله, حمدًا طيبا مباركا فيه من عنده، والصلاة و السلام على النبي الرسول الأمي عبده، وعلى آله وصحبه الأطهار المنتجبين .

أما بعد فقد أرشدت من مشرفتي على البحث أ. م.د (مها هلال محمد) إلى أن يكون مشروع بحثي للتخرج موسومًا ديوان ابن هانئ الاندلسي دراسة بيانية . هذا البحث من الدراسات الأدبية التاريخية، إذ تناول حياة الشاعر ابن هانئ الاندلسي ، وقد جاءت هذه الدراسة في فصلين يتضمن الفصل الاول مبحثين مبحثين , المبحث الاول حول حياة الشاعر ونشأته شعرة ووفاتة . وفي المبحث الثاني، فقد كان للحديث عن الدراسات حول ديوان ابن هانئ الاندلسي . وتضمن الفصل الثاني ثلاثة مباحث يشمل الاول التشبية والثاني الاستعارة والثالث الكناية , ومن ثم الخاتمة والمراجع.

الغرض من البحث هو لمعرفة الخصائص الفنية في ديوان ابن هانئ الأندلسي، ثم بيان أهم المواضيع التي تناولت ديوانه، أما المنهج الذي اعتمدناه في بحثنا فكان المنهج الوصفي التحليلي.وارتكزنا في بحثنا

هـذا عـلى مجموعـة مـن المصـادر والمراجـع أهمهـا: ديـوان ابـن هانـئ الـذي كان لنـا بمثابـة المصـدر الاسـاسي الـذي نعـود إليـه، وأيضـا جملـة مـن الكتـب المراجـع التـي اعتمدنـا عليهـا في بحثنـا قيدناهـا في قائمـة المصـادر والمراجـع.

فـإذا كان لبحثنـا دوافـع ذاتيـة وأخـرى موضوعيـة لانجـازه فمـن الطبيعـي أن تواجهنـا جملـة مـن لصعوبـات

اعترضـت طريقنـا، فـأول مـا اعترضنـا هـو الكـم الشـعري لديـوان ابـن هانـئ، وأيضـا صعوبـة تحصلنـا عـلى بعـض المصـادر والمراجـع التـي بـدت لنـا مهمـة لبحثنـا.

وليـس عنـدي بعـد هذا سـوى أن أتقـدمَ بخالص شـكري وامتنـاني للأسـتاذة المشرفـة عـلى البحـث أ. م.د مهـا هـلال محمـد عرفانـا وتقديـرا لهـا لمـا ابدتـه مـن ملاحظـات وتوجيهـات قيمـة أنـارت لنـا درب الطريـق في بحثنـا.

ونرجـو التوفيـق والسـداد مـن اللـهُ سـبحانه وتعـالى.

Summary

This research is one of the historical literary studies, as it deals with the life of the poet Ibn Hani Al-Andalusi. This study came in two chapters. The first chapter includes two sections. The first section is about the poet's life, his upbringing, poetry, and death. In the second section, we talked about studies on the collection of Ibn Hani' Al-Andalusi. The second chapter includes three sections, the first includes simile, the second metaphor, and the third metonymy, then the conclusion and references.

The purpose of the research is to know the artistic characteristics in the collection of Ibn Hani Al-Andalusi, then explain the most important topics that his collection dealt with.

The method that we adopted in our research was the descriptive and analytical method. We based our research on a group of sources and references, the most important of which is: the Diwan of Ibn Hani, which was for us the primary source to which we return, and also a number of reference books that we relied on in our research, which we recorded in the list of sources and references. .

## التمهيد

### دور البيان في ابرز جماليات النص الشعري

يعـد البيـان احـد علـوم البلاغـة الـذي يختـص بالطـرق المختلفـة لعـرض المعنـى الواحـد بأوجـة مختلفـة , وذلـك مـع ايـراد دلالـة عليـة , كـما ان المؤسـس لهـذا العلـم بعـد مـرور علـم البلاغـة بمراحـل كثـيرة هـو عبـد القاهـر الجرجـاني عـام ٤٧١ ه مـن علـوم البلاغـة : المعـاني - البيـان – البديـع علـم البيـان راكبـين سـفناً فاخـرة في ذلـك البحـر للنجـاة مـن ماطـرة هـذا العـالم هـم ارباب المعرفـة . البيـان لغـة الكشـف والايضـاح والظهـور واصطلاحـا اصـول ولا شـك . ان هـذا المشـهد البديـع يسـتوقف نظـرك ويسـتثير اعجابـك وقواعـد يعـرف بهـا ايـراد المعنـى الواحـد بطـرق يختلـف بعضهـا عـن بعـض فيـة مـن شـدة الروعـة والجـمال المسـتمدة مـن التشـبية بفضـل البيـان الذيهـو سر وضـوح الدلالـة العقليـة عـلى نفـس ذلـك المعنـى فالمعنـى الواحـد بأسـاليب مختلفـة في

وضوح الدلالة علية يستطيع اداؤه البلاغة . والبيانيون يعتمدون على دلالتي «التضمين والالتزام» في تحقيق الغاية المقصودة من علم البيان وهي الاقتدار على إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه . هذا ويجب على البياني أن يراعي بالإضافة إلى وضوح الدلالة على المعنى الذي أداءه، مطابقته لمقتضى الحال، فيجمع بذلك بين وظيفتي «علم البيان وعلم المعاني»، فإذا خاطب السوقي الجاهل بخفي التشبيهات أو غريب الاستعارات أو باللوازم البعيدة الدقيقة في المجازات والكنايات، فقد بعد عن الجادة... كما أنه إذا خاطب الأديب المتمكن في صناعة الكلام، المتمرس في ضروب البيان، بأسلوب الحقيقة المجردة، أو التشبيهات القريبة، أو الاستعارات العامية المبتذلة، أو الكنايات الواضحة، فقد حاد عن الطريق السوي، لأنه بهذا الصنيع يكون قد تغافل عن وظيفة علم المعانى وهى مراعاة المطابقة لمقتضى الحال.

**الفصل الأول**

**المبحث الاول**

**المبحث الأول : إضاءة حول الشاعر :-**

« ولد أبو القاسم محمد بن هاني بن سعدون الذي يتصل نسبه بحاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، في إشبيلية كان أبوه هائي من قرية من قرى المهدية بإفريقية، ثم تركها وانتقل إلى الأندلس حيث ولد محمد في إشبيلية انشا ابن هانئ بإشبيلية، وتعلم بها الشعر والأدب واتصل بحاكم إشبيلية وحظي عنده ثم انهمه أهلها بمذهب الفلاسفة وفي شعره نزعة إسماعيلية بارزة، فأساؤوا القول في ملكهم بسببه، فأشار عليه الحاكم بالغيبة. فترك إشبيلية وعمره ٢٧ عاما، فرحل إلى المغرب ومدح جوهر الصقلي ، ثم ارتحل إلى الزاب إلى جعفر ويحيى ابني علي فأكرماه، ونمي خبره إلى المعز أبي تميم معد بن منصور الفاطمي فطلبه منهماء فلما انتهى إليه وأقام في المنصورية بقرب القيروان، فبالغ ابن هانئ في مدحه ولما رحل المعز إلى مصر، طلب منه مرافقته، فاستئذنه العودة إلى المغرب لأخذ عياله. وفي الطريق إلى مصر، قتل ابن هانيء في برقة في ٢٣ رجب ٣٦٢ هـ، ولما وصل خبر وفاته للمعز وهو بمصر تأسف عليه وقال هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق، فلم يقدر علينا ذلك « [1].

**النشأة :**

« يتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة ولد أبوه هاني بقرية من قرى المهدية بإفريقية تونس حاليا. ولد محمد في إشبيلية بالأندلس، ونشأ بها متنقلاً بينها وبين مدينة البيرة وكان والده أديبا وشاعرا، فخص ابنه بحظ وافر من دراسة .نشأ في عصري عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم الثاني حين كانت الأندلس في عصرها الذهبي، عصر خلافة قرطبة واتصل بصاحب إشبيلية وحظي عنده واتهمه أهلها بمذهب الفلاسفة وفي شعره نزعة إسماعيلية بارزة فأساؤوا القول في ملكهم بسببه، فأشار عليه بالغيبة فخرج إلى البلاد المغربية فارتحل إلى الزاب إلى جعفر ويحيى ابني على فاكر ماه واتصل بجوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي ونمي خبره

إلى المعز أبي تميم معد بن منصور الفاطمي فطلبه منهما، فلما اليه و اقام في المنصورية بقرب القيروان بالغ في مدحه بقرر المدائح وتحب الشعر. كما امتدح أيضا جو الصقلي، وأبا الفرح محمد بن عمر الشيباني ولما تعلق بالدعوة الفاطمية التي كانت مناونة لحكومة الأندلس، جعله الخليفة الفاطمي شاعره الخاص « [٢].

**شعره :**

هو أبو القاسم محمد بن هاني بن محمد بن سعدون الأندلسي الأزدي كان كبير شعراء بلاط الخليفة الفاطمي المعز لدين معظم قصائده التي تم جمعها هي في مدح الفاطميين ضد ادعاءات العباسيين والأمويين في إسبانيا. كما أطلق عليه العديد من معاصريه وكذلك المؤرخين اللاحقين لقب «متنبي الغرب» قتل ابن هاني في طريقه من مصر عام . ٩٧٣ حفر ثمره اسمانا جما عن الشارة من الويب الفاظ يتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة[٣]

ولد أبن هانئ بقرية من قرى المهدية بإفريقية تونس حاليا ولد محمد في إشبيلية بالأندلس، ونشأ بها متنقلاً بينها وبين مدينة البيرة وكان والده أديباً وشاعرًا، فحظا ابنه بحظ وافر من دراسة الأدب والشعر و اعتنى باللفظ اكثر فى المعنى .وقد نشأ في عصري عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم الثاني، حين كانت الأندلس في عصرها الذهبي عصر خلافة قرطبة واتصل بصاحب إشبيلية وحظي عنده واتهمه أهلها بمذهب الفلاسفة وفي شعره نزعة إسماعيلية بارزة فأساؤا القول في ملكهم بسببه، فأشار عليه بالغيبة. فخرج إلى البلاد المغربية فارتحل إلى الزاب إلى جعفر ويحيى ابني علي فأكرماه .واتصل بجوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي. ونمي خبره إلى المعز أبي تميم معد بن منصور الفاطمي فطلبه منهما، فلما انتهى إليه وأقام عنده في المنصورية بقرب القيروان بالغ في مدحه بغرر المدائح ونُخُب الشعر. كما امتدح أيضا جوهر الصقلي، وأبا الفرج محمد بن عمر الشيباني .

" ولما تعلق بالدعوة الفاطمية التي كانت مناوئة لحكومة الأندلس، جعله الخليفة الفاطمي شاعره الخاص.وعلي الرغم من التطور والازدهار الذي شهدته الامة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، فقد حفلت هذه الفترة بكثير من المفارقات والمغالطات التاريخية التي يعصر في كثير من الأحيان أن تجد لها تأويلاً صحيحا أو تعليلاً منطقيا يتواءم والأحداث المروية. وقد كان لإتساع رقعة الطائفية وانتشار العصبية التي بلغت مبلغا عظيما في تلك الفترة الموطن الملائم والأرض الخصبة لنمو الروايات الملفقة والأقاويل الباطلة، الأمر الذي دفع المؤرخين السطحيين الي تعمد النقل الببغاني والسرد التقليدي غير الموضوعي دون التدبر في نقلهم والتدقيق في ما يروون من أخبار " [٤].

" ومن تلك الشخصيات التي اكتنفها الضباب وشابها الغموض والابهام، ابن هاني الأندلسي حامل لواء الشعر بالاندلس والذي قال عنه ابن خلكان: «ليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم، بل هو أشعرهم علي الاطلاق

وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة، وكانا متعاصرين»[٥] . وفيه اشتهر قول الشاعر:

ان تكن فارسا فكن كعلياً

وتكن شاعرا فكن كابن هاني

كل من يدعي بما ليس فيه

كذبته شواهد الامتحان

" والمراد من هذا المقال هو تسليط الضوء علي جوانب غامضة من سيرة ابن هائيء وتبيين ما التبس علي المؤرخين عمدا أو سهوا من أمر هذا الشاعر، بالإضافة الي بعض الجوانب التي لم يتناولها الدارسون والباحثون لهذه الشخصية حرصا على أن يأتي هذا العمل بجديد غير معاد «.[٦]

" نشأ ابن هانيء في اشبيلية واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر ومهر فيه وكان حافظا لأشعار العرب وأخبارهم وكان أكثر تأديه في دار العلم بقرطبة وأول من اتصل بهم ابن هانيء من أهل الدولة كان صاحب اشبيلية ١٤ ماعزه ،وأكرمه، وصار عنده ذا مكانة ومنزلة وأقام معه زمنا ليس بالمديد. اما سبب مفارقته اياه فيبدو ان أهل اشبيلية نقموا على الملك لإقامة شاعر عنده يعتقد بإمامة الفاطميين فانفصل عنه وكان سنه يومئذ سبعة وعشرين عاما.ومن هنالك خرج ابن هاني الي أرض المغرب فلقي القائد جوهر الصقلي مولي المعز لدين الله الفاطمي وأقام بجانبه، فنمي خبره الي المعز فطلبه. وعندما انتهي اليه في المنصورية قرب القيروان امتدحه بغرر المدائح وعيون الشعر. فبالغ المعز في الإنعام عليه وظل عنده منعما مكرما الي أن ارتحل المعز الي مصر وفي الجملة لم يكن هناك ممدوح أعز شاعره وأكرمه كما أعز المعز ابن هاني ".[٧]

« بلغه خبر موته تأسف، وقال: هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وأقوال العلماء والادباء في ابن هائيء كثيرة، أذكر بعضها هنا لتبيين مكانة هذا الشاعر في الأوساط العلمية والأدبية منها ماقاله ابن شرف القيرواني: واما ابن هاني محمد الاندلسي ولادة القيرواني وفادة وافادة؛ فرغدي الكلام، سردي النظام متين المباني غير مكين المثاني «[٨].

« غاص في طلب الغريب حتى أدرج دره المكنون وبهرج باقتنائه فيه كل الفنون. وقال ابن فضل الله العمري فحل الشعراء الذي يمج الشهد بلا مراء، وذو المعاني الفصيحة والمباني الصحيحة « وفيه قال لسان الدين بن الخطيب: كان من فحول الشعراء، وأمثال النظم، وبرهان البلاغة لا يُدرك شاره، ولا يُشَقُّ غباره، مع المشاركة في العلوم والنفوذ في فلك المعمي «[٩]. وقال أيضا: العقاب الكاسرة، والصمصامة الباترة، والشوارد التي تهادتها الأفاق والغايات التي اعجز عنها السباق . وقال ابن الدواداري ابن هاني الاندلسي محمد الذي فضل في الاحسان أبناء جنسه وسلك في مدح الخلفاء طريقا لم يأنس فيها بغير نفسه وأتي من المجالس الباهرة بما لم يعرف من قبله، وأبان بإعرابه عن غزارة طبعه وسعة فضله .

ما شئت لا ما شاءت الأقدار

فأحكم فأنت الواحد القهار

فكأنما أنت النبي محمد

وكأنما انصارك الانصار

أنت الذي كانت تبشرنا به

في كتبها الاحبار والاخبار
هذا إمام المتقين ومن به
قد دوخ الطقيان والكفار
هذا الذي ترجى النجاة بحبه
وبيه يحط الاصروالازار
هذا الذي تجدي شفاعته غدا
حقا وتحمد ان تراه النار[١٠]

وأخرى مطلعها:

هل كان ضمخ بالعبير الريما
مزن به البرق فيه صفيحا
يهدي تحيات القلوب وإنما
بهدي به الوجد والتبريحا
شرفت بماء الورد بكل حبيبها
فأتت ترقرقة دماً منضوحاً
انفاس طيب بتن في درعي وقد
بانت الخيال وراهن طليحا

وقال أيضا في مدح المعز قصيدة مطلعها:

اریاك أم نشر من المسك ضانك
ولحظك أم عضب الغرارين بانك
وإعطاف نشوى أم قوام مهفيف
تأود وغصن فيه وارتج عاتك
وما شق جيب الحسن الا شقائق
بخديك مفتوك بهن فواتك

وقال في مدح جعفر بن علي، الذي كان يتوجع من علة عرضت له، قصيدة مطلعها:

يا خير ملتحف بالمجد والكرم
وأفضل الناس من غرب ومن عجم
يا ابن السدى والندى والمعلوات معا
والحلم والعلم والآداب والحكم
لو كنت أعطى المنى فيما أوملة
حملت عنك الذي حملت من ألم
وكنت اعتده يدا ظفرت بها
من الأيادي وقسما أوفر القسم
وكنت اعتده يدا ظفرت بها
من الأيادي وقسما أوفر القسم
حتى تروح معافى الجسم سالمه
وتستبل إلى العلياء والكرم

وبعد ابن هانئ من أقدم الشعراء الأندلسيين الذين تفرغوا للشعر، ووقفوا حياتهم عليه، فبقي ديوانه محفوظاً.[١١]

**وفاته :**

« وعندما سار المعز لفتح مصر أراد ابن هانئ أن يلحق به ولكنه توفي في رجب ٣٦٢ هـ وقيل أنه وجد في سائية من سواني برقة مخنوقا بتكة سراويله ولما وصل خبر وفاته للمعزّ وهو بمصر تأسف عليه وقال: «هذا الرجل، كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق، فلم يقدر علينا ذلك .يقول ابن خلكان ابن هانئ عند أهل المغرب كالمتنبي عند أهل المشرق . وقال المعز متاسفا على موته هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك هناك خلاف في سبب هجرته من الأندلس إلى المغرب» [١٢]

" يحذو ابن هانئ في أسلوبه الشعري حذو الاتجاه المحافظ الجديد متأثرا بالمتنبي وكان الأندلسيون يقارنونه به وكان لشعره طابع خاص مميزة من أهم سماته مذهبه السياسي، ووحدته ووضوحه الشعري وكان يغوص للأفكار، ويتعمقها ليخرجها في صدق التجربة وحرارة الإحساس ولعل صوره كانت تستمد مادتها من هذه الألفاظ وتلك العبارات ذات الجرس والرنين القوي، وقد

لحظ أبو العلاء المعري شغف ابن هانئ بالغريب والألفاظ ذات الصخب الشديد مع ضحالة المعنى وعد ذلك من عيوب شعره».

حيث قال: " ما أشبهه إلا برحي تطحن قرون «. ولابد هنا من استعراض الروايات التي ذكرت سبب موت ابن هاني فهي وعلي اضطرابها وتنوعها تبين لنا مظلومية الشاعر الرسالي وما يتحمل من أهوال ومشاق في سبيل أهدافه ومبادئه :

١.قيل: لما وصل الى برقة اضافه شخص من أهلها، فأقام عنده أياما في مجلس الانس، فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه .[١٣]

٢.قيل: خرج ليلة سكران من بيته، فلما أصبح الناس وجدوه ملقي في سانية من سواني البلد مخنوقا بتكة سراويله [١٤]

٣.قيل شرب ببرقة وسكر ونام عريانا، وكان البرد شديدا فأفلج

٤.قيل: قتل غيلة فرؤي ملقي علي جانب البحر قتيلاً لا يدري من قتله

٥.قيل قتل في برقة في مشربة علي صبي.

٦.قيل: مات فجأة

٧.قيل ان الأمير تميم بن المعز لدين الله حسده لجودة شعره فقتله لذلك

٨.قيل انه وقع فانكسرت رقبته

واذا رجعنا الي من نثق في روايته ونأخذ بكلامه نجد قول من قال بأنه قتل غيلة أقرب الى الصواب من غيرها نظرا لما تقدم من تمسك الشاعر بعقائده ومبادئه. ومن هنا يذهب مؤرخو الشيعة إلى أن ابن هاني قتل لتشيعه وولائه الخالص لمذهب أهل البيت عليهم السلام[١٥]

" اما عن مدفنه فلا يزال قبر ابن هانيء مجهولاً لا يعرف محله وللدكتور ممدوح حقي كلمة في هذا الموضوع، يقول فيها: ولقد بحثت عن قبر ابن هانيء مرارا اذ كنت هناك [أي في ليبيا] مستشارا للمعارف. وتحريت كثيرا ولكن جميع جهودي ذهبت عبثا للبعد الزمني الفاصل بيننا وبينه وما توالي علي البلاد من حروب وكوارث وهزات ضخمة محت فيها معالم كبيرة بارزة... وإن كلمة «برقة» التي قيل انه قتل فيها لاتعني علي اطلاقها مكانا معينا محدودة « . [١٦]

كما تواترت الأخبار في تاريخ وفاة ابن هاني فقد أجمع المؤرخون بأن سنة ٣٦٢ هـ . هي سنة وفاته ومن المؤرخين من ذهب إلى أن ابن هانيه توفي سنة ٥٣٦١ هـ.والقول الأول أصبح بتواتر الشواهد التاريخية

اما سبب موته فموضع استغراب وتأمل. فقد تضاربت الروايات وتناقضت الأخبار في علة موت الشاعر وليس غريبا أن يحدث مثل هذا التناقض والاضطراب فكما أنها فان للعوامل السياسية الدور الأكبر في حرف مسار التاريخ عن جادة الصواب وخنق الحناجر الداعية الى احقاق الحق وازهاق الباطل ويأتي ابن هاني من ضحايا الغدر السياسي الذي كان يطيح بأقطاب الفكر واعلام الامة. ومن المناسب هنا ان نستشهد بمقالة الدكتور احمد بدر حول الأجواء الخانقة وأعمال العنف والجاسوسية التي كانت سائدة في تلك الفترة وكان لدي الأمويين عمالهم الذين ينقصون أتباع الفاطميين في الأندلس. وبالوقت نفسه قاموا ببث جواسيسهم في أراضي المغرب. وتورد الروايات بعض الأخبار التي تفيد بقيام

هـؤلاء بأعـمال مشـابهة لتلـك التـي تقـوم بهـا الجاسوسـية في العـصر الحديـث كقيـام البعـض برصـد تحـركات الخصـوم وشراء أتباعهـم، وقيـام البعـض الآخـر بنقـل معلومـات مـن البـلاط المعـادي أو قتـل زعـماء الخصـوم أو اختطـاف الخطريـن[١٧]

**المبحث الثاني**

**الدراسات حول ديوان ابن هاني الاندلسي :**

" نشـأ ابـن هانـى حفـظ وافـر مـن الشـعر والأدب ومهـر فيهـما وأبـدع وكان حافظـاً الأشـعار العـرب واخبارهـم فحلـت قصائـده بالكثـير مـن الإشـارات إلى وقائـع العـرب وذكـر شـعرائهم وأجوادهـم والأماكـن التـي ذكرهـا الشـعراء الأقدمـون وكان ملازمـاً لـدار العلـم فى الكثـير مـن العلـوم إضافـة إلى الشـعر كعلـم الهيئـة

وغيرهـا، ثـم اسـتوطن البـيرة المعـرف بالشـاعر الألبـيري» .[١٨]

كـما غـرف ابـن هانـئ بتشـيعه وكان مجاهـراً بـه وهـو القائـل :-

لي صارم وهو شيعي كحامله

يكاد يسبق كراتي إلى البطل

والقائل:-

وما نقموا إلا قديم تشيعي

فنجا هزيراً شده المتدارك

يقـول الدكتـور حسـن إبراهيـم حسـن: لقـد ذهـب بـه التحمـس إلى أن ينسـب لحسـامه صفـات التشـيع مـا نسـبه إلى نفسـه .

وقـد ورث ابـن هانـئ هـذا التشـيع عـن والـده الـذي : يرجـح كونـه مـن دعـاة الفاطميـين أرسـل إلى الأندلـس لنـشر مبـادئ الدعـوة الفاطميـة[١٩]

وكانـت قضيـة أهـل البيـت عليهـم السـلام ومظلوميتهـم تمـلأ جوانحـه فصـدح بهـا غـير أيـه بمـا يتهـدده مـن خطـر، وكان شـاعراً فخـماً جـزلاً خـرج مـن الأندلـس فشـهر شـعره حتـى قـال فيـه الشـاعر المـصري محمـد عثـمان جـلال في الغربـة [٢٠]

إن تكن فارساً فكن كعلي

أو تكن شاعراً فَكُنْ كابن هاني

كل من يدعي بما ليس فيه

كذبته شواهد الامتحان

وقد أنهم الناسُ أبن هانئ بمذهب الفلاسفة حتى هموا بقتله فأشار عليه ملك إشبيلية بالغيبة عن البلدة مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ نحو٢٧ عاماً، يقول الفتح بن خطان الإشبيلي: سلك مسلك المعري وتجرد من التدين وعري وأبدى الغلو وتعدى الحق المجلو فمجنه الأنفس وازعجنله الأندلس [٢١]

والحقيقـة ان تهمـة النـاس لـه بالإلحـاد كانـت بسـبب تشـيعه كـما قـال هـو بذلـك :-

وما نقموا إلا قديم تشيعي

فنجا هزيراً شده المتدارك

ويـبرئ الأسـتاذ محمـود عبـد الجبـار عاشـور ابـن هانـئ مـن تهمـة الإلحـاد ويعـزى ذلـك إلى تشـيعه فيقـول: ومـا أظـن الآراء الفلسـفية التي انهـم بهـا ابـن هـاني إلا تشـيعه كـما يقـول هـو صادقـا، ولا يوجـد في ديوانـه نـص شـعري قالـه في الأندلـس يلقـي الضـوء عـلى أفـكار فلسـفية وأي فلسـفة عنـد شـاب في أوائـل العشريـن مـن عمـره وهـي أمويـة الصقـت بـه ضمـن تلـك الحريـب الإعلاميـة بـين الدولتـين الأمويـة

والفاطمية . [٢٢]

ومن صور تلك الحرب الإعلامية ما رواه ابن عذاري المراكشي: أن الناصر أمر بإطلاق اللعن على ملوك الشيعة في أفريقيا بجميع منابر الأندلس وذلك سنة ٢٤٤ هـ ودعايات الأمويين ضد الشيعة والتشيع في الأندلس كثيرة جدا لا يسعنا الحديث عنها واستعرض بعضها الدكتور كاظم عبد نتيش الخفاجي وأشار إلى كتاب من تأليف مجموعة من الأندلسيين الموالين للبيت الأموي فيه أراء سلبية تجاه التشيع [٢٣]

وتبرز أهمية ابن هانئ وشعره وما يشكله من خطورة على الدولة الأموية في اقوال المؤرخين التي دلت على شاعرية تضاهي شاعرية المتنبي في المشرق.

يقول فيه ابن خلكان ليس في المغاربة من هو أفصح منه لا مقدميهم ولا متأخريهم، بل هو أشعرهم على الإطلاق وهو عند المغاربة كالمتنبي عند المشارقة.

ويقول الذهبي: ليس يلحقه أحد في الشعر من أهل الأندلس وهو نظير المتنبي ونظمه بديع في ذروة، وكان حافظاً لأشعار العرب وأيامها

وقد ترجم المستشرق فان كريمر بعض أشعاره إلى الألمانية وقال عنه قوة البيان وكثرة التمثيلات وجودة الألفاظ التي لا يكاد يقدر عليها من الشعراء إلا القليل هي الأوصاف التي نشرت صيته ورفعت ذكره فلذلك سمته المغاربة متنبي الغرب فلا شبهة في كونه مستحقا لذلك اللقب .

وقد شبهه ابن الآبار القضاعي البلنسي بأبي تمام فقال: هو وأبو عمرو بن دراج القسطلي نظيران الحبيب والمتنبي .وقال الفتح بن خاقان هو على خطير وروض أدب حتى أخر المكنون وبهرج بافتنانه فيه كل الفنون وله نتوج به وتقلد ويود البدر أن يكتب فيه ما اخترع شعره فخم ضخم مملوء بالقطعة جاهلي الأسلوب يشبه في ذلك المتنبي أدق معنى وابن هانى أطول نفسا .[٢٤]

ويقال: إن المتنبي كان يريد الذهاب إلى المغرب فلما سمع قول ابن هاني

تقدم خطى أو تأخر خطى

فإن الشباب مشى القهقرى

و رجع وقال سدّ علينا ابن هانئ طريق المغرب.

وسواء صحت هذه الرواية أم لم تصح لكنها في الحالين تدل كبيرة تضاهي شاعرية المتنبي، فكان من الطبيعي أن يلتفت ملك إشبيلية ! هانى فقربه من بلاطه فأعزه وأكرمه لكنه سرعان ما عصفت والحقد بهذه العلاقة لأن الناس عرفوا تشيع ابن هانئ فاتهموه بالكفر والإلحاد بقتله وأساؤوا القول في ملكهم بسببه فأشار عليه الملك بالرحيل ريثما الناس أمره فرحل إلى البلاد المغربية وعمره (٢٧) عاماً ووصل خبره إلى المعز الفاطمي قطلب منه المجيء[٢٥]

وكان الأمويون في الأندلس قد شددوا من قبضتهم على الشيعة ا كل ما يمت إلى التشيع بصلة، يقول محمود علي مكي: إن الأمويين لم يقفوا مكتوفي الأيدي من الدعوات الشيعية التي ظلت تلح على الأندلس إلحاحاً شديداً فوقفوا منذ اللحظة الأولى موقفاً عدائياً صارماً وواصلوا في الأندلس السياسة التي رسمها لهم أسلافهم في المشرق والقضاء على

كل نزعة تمت إلى التشيع بصلة.[٢٦]
وقدم ابن هانئ على المعز في المنصورية بقرب القيروان ومدحه، ولما توجه المعز إلى مصر بعد أن فتحها جوهر الصقلي شيعه ابن هاني ورجع إلى المغرب وتجهز[٢٧]
اما عن سبب قتلة فيقول السيد محسن الامين : ان بني امية كامو من اعدائة بذلوا ما في وسعهم واستفرغوا مجهودهم في منعهم إياه عن الوصول إلى المعز فلا يبعد أن يكون بعضهم قد استعمل الحيلة في قتله بإنزاله معه ضيفاً وفتكه بهو يقول الدكتور أحمد أمين: إن دعاة الأمويين خافوا من دعوته الشيعية الفاطمية وكرهوا ذلك فقتلوه . ويقول شارح ديوانه الدكتور زاهد علي الهندي: إن بني أمية كانوا من أعدائه وأنهم بذلوا ما في وسعهم واستفرغوا مجهودهم في منعهم إياه عن الوصول إلى المعز فلا يبعد أن يكون بعضهم قد استعمل الحيلة في قتله بانزاله معه ضيفاً وفتكه به [٢٨].

« عرف ابن هاني بنفسه الشعري الطويل فقليل من قصائده تجاوزت السبعين أو الثمانين بيتا أما جل قصائده فقد أربت على المائة ومنها ما بلغ المائتين ولكن هذا الاكثار لم ينقص من قوة القصيدة ولا حط من متانتها وسبكها وقوة نسجها « [٢٩]
عقد أغلب المؤرخين والنقاد قديماً وحديثاً مقارنة بين ابن هانئ والمتنبي يقول الشاعر العراقي فالح الحجية عن ابن هاني إن ابن هاني شاعر ذو قريحة شاعرية مزيجية من شجاعة المتنبي ونفسية وتعبير أبي تمام ومعاني البحتري وفلسفة المعري، فهو شاعر غربي أندلسي هذا حذو شعراء الشرق، لذا فهو شاعر عبقري متوقد الذاكرة متفلسف بارع في صياغة الشعر وبلاغة الكلام تجد في شعره المدح والهجاء والرثاء وإنه خاض غمار جل الفنون الشعرية وقصائد المدح عنده شبيهة بمدح المتنبي من حيث بناء القصيدة وقوة العبارة وغلبة روح الشجاعة فيها فقد اختار الألفاظ الصحراوية البدوية في بيئة رياضية جميلة.[٣٠]

**الفصل الثاني**

**المبحث الأول :**

**الصورة التشبيهية**

**التشبية : لغة** : « وهو النسبية والتشبيه المثل والجمع اشياء والشبه التي اماالله، وفي المثل : ومن ين هما خلع ، المشابه الشيئان واشتبها أشبه كل واحد منها صاحبه" [٣١].

**التشبية اصطلاحا التشبيه:** « في عرف العلماء البيان: وهو الدلالة على اشتراك شينين في وصف من الأوصاف التي الواحد في نفسة « [٣٢].

وعرفة قدامة ابن جعفر : « التشبية هو عندما يقع بين شيئين اشتراك مهام تجمعها او صفات بها ، وافتراق في اشياء ينفرد كل منها بصفتها «[٣٣] .

**مكانة الشبيه:** أن التشبيه من الألوان البلاغية التي بها البلاغي لكي ينقل فكرنة هي وضوح ورسوخ ويستطيع يعبر عما يجيش في نفسة في طراقة بليغة، مقدار هائل من الخيال الرحب الذي يحلق في أفاق المعنى معبد كانه هة رحمة واقعية ، باذا كان ذلك كذلك فانة التشبية التمثيلي ، بصفة خاصة

يعمل على وجود تلك المعاني والاحاسيس الرائعة لما يحدث بصفة خاصة يعمل على وجود نفس من راج فكري واعتماد النفسي الواسع واسلوب بليغ عظيم الاثر عرضة الضرب في الشعارهم وكلامهم وتوسلهم بهذا البيان في رسم صورة فنية واثبات ما اثباتة من معنى عطيف .[٣٤]

**أركان التشبية** : « وهي المشبة والمشبة بة ويسميان طرفي التشبية التشبيبة ووجة الشبة ، ويجب ان يكون اقوة واظهر في المشبة به منه في المشبه «[٣٥] .

والأشكال ومقادير الحركات وما يتصل بها ، ويكونان من المسموعات اي ما يدرك من الأصوات الضعيفة البليل وعقليات والمراد بالطرفين العقلين انهما لا يدركان بالحسن بل بالعقل وذلك كتشبية العلم بالحياة والقوية التي بين : نحو تشبيهك صوت بعض الاشياء بصوت غيرة كتشبية صوت المراة الجميل بصوت ويكونان مختلفان وذلك بأن يكون احداهما عقليات الآخر حسيا كتشبية المنية بالسبع. [٣٦]

**اقسام التشبيه** : « تشبيها مرسلاً ما ذكرت فيه الاداة وتشبيها مفصلا ما ذكر فيه وجه الشبه وتسيطا المؤكد ما حذفت منه الاداة والتشبيها مجمل ما حذف منه وجه الشبه وتشبيها بليغ ما حذفت منه الأداة ووجه الشبيبة» [٣٧].

**أغراض التشبيه** :

١.بيان إمكان المشبه : وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابتة الا بذكر شبية له .

٢.بيان حالة : وذلك حينما يكون المشبة غير معروف الصفة قبل التشبية فيقيدة التنبية الوصف .

٣.بيان مقدار حالة : وذلك اذا كان المشبة معروف الصفة قبل التشبية معرفة إجمالية وكان التشبية بين مقدار هذه الصفة

٤.تقرير حالة : كما اذا كان ما اسند الى المشبة يحتاج الى التثبيت والايضاح بالمثال.

٥.تزيين المشبة او تقبيحة .

التشبيه عند الأدباء والنقاد :-

« لقد لمع نجم كثير من العلماء والنقاد و الأدباء الذين اهتموا بدراسة فن التشبيه والذي بعد عصرهم بالعصر الذهبي للنقد العربي، حيث إثمرت جهودهم عن وضع مجموعه من الكتب الأدبية الي ساعدت في الشراء الحركة النقديه وتنشيط البحث الأدبي ومن هذة الكتب على سبيل تمثيل لا الحصر غبار الشعر لابن طباطبا العلوي أو ونقد الشعر القدامة والصناعتين لأبي هلال العسكري وغيرهم في وترى أن الخطا بين مسائل البلاغه و مسائل نقد ظل موجوداً في أغلب هذا المؤلفات فما قال أصحاب هذا الكتب عن التشبيه وكذلك قال أبنا يكتابه البديع بين التشبيه بكثير من شواهد الشعرية التي تدل على تذوفه للشعر والوقوف على بلاغة ولكنه لم يذكر بكثير التشبيه بين الألوان البديع التي درسها في كتابه، وإنما ذكرها بين محاسن الشعر وكلام « [٣٨].

يقول [٣٩]:

ومن لي بمثل سلاح الزمان

فأسطو عَلَيْهِ إِذَا مَا سطا

الشاعر يتمنى أن يكون له سلاح لكي يتصدى

بـه للزمـان مثلـما يتصـدى الفـارس بسـلاحه ضـد العدو،الزمـان الـذي خانـه وجعلـه ذليـلا في غـير بـلاده بعـد مـا كان عزيـزا في وطنـه.

وقال ايضاً[٤٠]:

وَعَزم يظلُ الْخَافِقِينَ كَأَنَّهُ

على أفق الدنيا بناءً تطنيبُ

في هـذا البيـت شـبه الشـاعر عـزم الخليفـة بمحاربـة أعدائـه ونـصر الديـن بحـال مـن ينصـب الخيمـة ويشـدها بالحبـال لـكي تمنعهـا مـن السـقوط فـما يحدثـه العـزم في نفـس المحـارب مـن قـوة وشـجاعة مثـل مـا تحدثـه الحبـال التـي تشـد الخيمـة، وتحميهـا مـن السـقوط فهـذا الجمـع بـين المتباعديـن أدى إلى تجسـيد هـذه الفكـرة بطريقـة فنيـة وكاهـا تجسـيد ليـد فنـان عـلى لوحـة.[٤١]

قولة ايضاً [٣]:

وما كان إلا خيالاً ألم

ومزناً تسري وبرقاً شرى

شـبه الشـاعر سرعـة العمـر بالخيـال الـذي يلـم بالإنسـان أو كالمـزن الـذي يـسري ليـلا أو برقـا خاطفـا، فالإنسـان كالضيـف أو كالطيـف ليـس لـه إقامـة .

وقال [٤٢]:

كن كيف شئت بارض المشرقين تكن

بها الشهاب الذي يعلو عن الشهـب

أن الشـاعر في هـذا البيـت صفـات ممدوحـه الحسـية والمعنويـة شـبهه بالشـهاب الثاقـب الـذي يفـوق غـيره قـوة مـن الشـهب فالإنسـان في كل الأحـوال مـن يختـار لنفسـه المكانـة .

و في موضع آخر (١) :

عكسوا الزمان عوائناً ودواحنا

فالصبح ليل والظلام نهار

فمـن شـدة الهـول تحـول المـكان دخانـا، وقلـب الصبـح ليـلا والظـلام نهـارا بـين في هـذا البيـت هـول المعركـة وصـوت السـيوف وصهيـل الخيـل التـي قلبـت النهـار ليـلا .

[٤٣]:

وأبيض من سر الخلافة واضح

تجلى فكأن الشمس في رونق الضحى

فقـد شـبه بيـاض القائـد جوهـر بسـبب الخلافـة وحسـن التدبـير بالشـمس المشرقـة وهـي المتزينـة وقـت الضحـى

ويقول:[٤٤]

وتَحِسب أطراف اذانها

يرَاعًا يُرين بها المدى

تخـال وتضـن أن أطـراف أذان الخيـل يراعـا أو مزمـارا بـري بسـكين، فقـد مـازج في هـذه الصـورة رقـة أطـراف الأذان برقـة المزمـار.

ويقول في موضع آخر:[٤٥]

فسر على طرقك الأولى تجد اثرا

من ذيل جيشك أبقى

الصخر كالكثب

نجـد الشـاعر يذكـر ممدوحـه بمـا تركـه مـن فضـل وقـوة وسـطو تجعـل الصخـر رمـلا وكذلـك يعظـم قوةالجيـش الممـدوح الـذي يـترك الصخـر مفتـت كالرمـال.

من الأمثلة على التشبيه قوله [٤٦]:

فكأنما فوق الألكف بوارق

وكأنما فوق المتون اضاء

وفي هذا البيت ذكر فيه الشاعر ابن هانئ الأندلسي في االضاء الواحدة أضاة ،الغدير وقوله بوارق اي تشبيه لمعان السيوف بالبرق .

قوله [٤٧]:

واذا ما كواكب الحرب شبت
لم أكن الرماح غير رديف

ذكر الشاعر في هذا البيت كواكب الحرب اي يريد بها فرق الجيش فقد شبه كواكب الحرب بالكواكب لبرق الحديد عليها.

قوله [٤٨]:

وطفقت أسأل عن أغر محجل
فإذا الأنام جبلة دهماء

وفي هذا البيت ذكر فيه ابن هانئ الأندلسي الأغر المحجل اي أراد به الرجل الكريم الواضح كرمه ،فقد شبه بالفردوس ذي الغرة ،اي ذي البياض في جبهته ،الذي في قوائمه تحجيل ،اي بياض واضح.

**المبحث الثاني / الاستعارة**

**الاستعارة : لغة:-**

ورد في لسان العرب الاستعارة مأخوذة من العارية أي: «ما تداولوه بينهم وقد أعار الشيء أو أعار منه وعاوره أياه، والمعاوره والتعاور شبه المداولة والتداول يكون بين أثنين ،وتعور واستعار طلب العارية «[٤٩].

**الاستعارة : اصطلاحاً:-**

تعددت مفاهيم البلاغيين للاستمارة، فهناك من عرف الاستعارة بحيث وصفها فنا بلاغيا عبد العزيز الجرجاني» فقال: الاستعارة أنها ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصلي ونقلت العبارة فجعله من مكان غيرها، وملاكها بقرب التشبيه ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا تتبين في أحدهما إعراض عن الآخر . [٥٠]

فهو يبين أن الاستعارة يكتفي فيها بأحد الطرفين على أن تكون هناك مناسبة بينهما وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا تكون بينهما منافرة. بعد ابن رشيق الاستعارة من البديع، وأنها من محاسن الكلام، وهناك اختلاف حولها فهناك من يستعير للشيء ما ليس منه ولا إليه ؛وعرفها ابن رشيق :على أنها أفضل المجاز وأول أبواب البديع وليس في حلى الشعر أعجب منها، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها والناس مختلفون فيها، منهم من يستعير للشيء ما ليس منه ولا إليه.[٥١]

وتتمثل أركان الاستعارة في ثلاثة:-

١.مستعار له :وهو الفظ الذي تستعار من أجله الكلمة أو الصفة أو المعنى وهو يقابل « المشبه « في أسلوب التشبيه.

٢.مستعار منه : وهو اللفظ الذي تستعار منه الصفة أو المعنى، وهو يقابل المشبه به في أسلوب التشبيه.

٣.مستعار: وهو المعنى الجامع بين طرفي الاستعارة المستعار له « و « المستعار منه « وهو يقابل في أسلوب التشبيه « وجه الشبه».[٥٢]

فالاستعارة هي تسمية شيء باسم غيره عبر قالب فتني جميل، منتقلة بذلك من لغة مباشرة إلى لغة إيجابية تدل على المعنى المراد وهي تشمل ثلاثة. تنقسم الاستعارة إلى عدة أنواع منها:

أ – الاستعارة المكنية :

« وهي ما حذف فيها المشبه به، ورمز له

بـشيء مـن لوازمـه «
فـكان هـذا اللـون حـاضرا في ديـوان ابـن هانـى فمـن ذلـك قولـه:[٥٣]
قعد الزمان عن المكارم والغلى
إن الزمان السوء غير رشيد
إن في هذا البيت يبين الشاعر مكانة الممدوح، وبخل الزمان بأن يأتي بمثله في المكارم والعلى، فشبه الزمان بالإنسان الذي يقعد فذكر المشبه وحذف المشبه به، وترك شيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.
وقال في موضع آخر [٥٤] :
فانقذها من برثن الدهر
بعدما تواكلها القسرالمنيب والهصر
فينـا شـبه الدهـر بالحيـوان المفـترس الـذي لـه مخالـب وتـرك لازمـة مـن لوازمـه برثـن أي مخالـب السـبع، وهـذا دليـل عـلى سـطوته وقوتـه وجبروتـه.
وقال أيضا [٥٥]:
ونجم الليل يركض في الديباجي
كأن الصبح يطلبه بثار
شـبه نجـم الليـل بالإنسـان الـذي يركـض ليـلا خوفـا مـن العـدو لينـال أثـره، فذكـر المشـبه وحـذف المشـبه بـه، وتـرك شيء مـن لوازمـه عـلى سـبيل الاسـتعارة المكنيـة.
وقال أيضا :
فطرت غلائلهم دما وخدودهم
خجلاً فَرَاحُوا بِالْجَمَالَ مُخْضَبَا
شـبه الـدروع وهـي تقطـر دمـا بالخـدود المحمـرة مـن الخجـل، فهنـا شـبه الخجـل الـذي هـو معنـوي بـشيء مـادي لأن الخجـل لا يقطـر، عـلى سـبيل الاسـتعارة المكليـة.
وفي الأخـير نسـتنتج أن ابـن هانـئ الأندلـسي وظـف الصـور التـي اخترنـا منهـا الصـورة التشـبيهية والصـورة الكنائيـة والصـورة الاسـتعارية، فـكان توظيفـه لهـا في غايـة الابـداع فـكان لهـا جماليـة كبـيرة تـدل عـلى براعتـة .
من الأمثلة على الأستعارة قوله [٥٦]:
لم أمطر الوسمي الأ بعد ما
سبق الولي له وقد غمر الربى
ذكـر الشـاعر في هـذا البيـت الوسـمي يقصـد بـه مطـر الربيـع الأول ،والـولي مايـلي الوسـمي مـن المطـر ،اسـتعارها لتـوالي جـود الممـدوح عليـه حتـى صـار كل منهـا بالأضافـة إلى الأخـر وسـميا ووليـا معـا .
قوله [٥٧] :
لمـن صولجـان فـوق خـدك عابـث ومـن عاقـد في الحـض طرفـك نافـث
وفي هـذا البيـت ذكـر فيـه ابـن هانـئ الأندلـسي الصولجـان يقصـد بـه عصـا منعطفـة الـرأس ،اسـتعارها للعـذار ،اي جانـب اللحيـة .
قوله [٥٨]:
شرقت بماء الورد بلل جيبها
فسرت ترقرق درة المنضوحا
بـين الشـاعر في هـذا البيـت الجيـب اي يقصـد بـه طـوق القميـص ،اسـتعارة للريـح ،وترقـرق تصـب درة اي أراد بـه قطراتـه التـي هـي كالدر والضمـير يعـود إلى مـاء الـورد المسـتعار للمطـر ،المنضـوح المرشـوش
قوله [٥٩]:
وبنت ايك كالشباب النضر
كأنها بين الغصون الخصر
بـين الشـاعر في هـذا البيـت بنـت االيـك أراد بهـا زهـرة الجلنـار ،اي زهـرة الرمـان ،واسـتعار االيـك لشـجرة الرمـان بجامـع الألتفـاف في

االيك وهو الشجر الملتف ،واغصان شجرة الرمان .

قوله [٦٠]:

والفجر من تلك المالءة ساحب

والليل في منقد تلك االقمص

بين الشاعر في هذا البيت المنقد اي المشوق طوال ،استعار االقمص

المنقذة لضالم الليل الذي صدعه الفجر .

قول ابي التمام :

رقيق حواشي الحلم لو ان خلفه حلمه

بكفتك ما ما رأيت في انه برد[٦١]

استعان ابن هاتئ في بيته بالأستعارة فرقيق فرند صفه للسيف و وصقيل الحواشي للثياب وغيرها الا انه استخدمها تعبيرا بالغا في الروعة عبر فية عن رقة جوهر وجه , وبشره ورضاه وابان عن لطيف محبته , فتناص ابن هانئ في لفظه حواشي النفس مع ابي تمام يبالغ في وصفه بالرقة واللين الى الدرجة التي لم يشك فيه انه من الثياب الرقيقة لو انه خلق في كفي المخاطب [٦٢].

**المبحث الثالث : الكناية**

**الكناية لغة:-**

« الكتابة أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره بكني : ورد في لسانالعرب كتابة، وتكنى تستتر من كنى عنه و كنى الشيء والعلم وغيره تكنينا واكتن الشيء اكتنانا بمعنى كنه و كني زيدا أبا عمر كتبت عن كذا بكذا أن تتكلم بلفظ بجانبه جانبا حقيقة ومجازا أي : وبأبي عمر ونقول سواء كان المراد به الحقيقة أو المجار «. [٦٣]

هي أن يعبر عن شيء لفظا ومعنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض تو الكناية من الأغراض، كالإبهام على السامع نحو جاء فلان أو لنوع فصاحة نحو فلان كثير الرماد أي كثير الثرى [٦٤]

**الكناية اصطلاحا :-**

فالكناية عند علماء البيان لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى معه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة فإنه يجوز أن يراد منه طول النجاد أي علاقة علاقة السيف أيضا. [٦٥]

**١.كناية عن صفة:-**

عرفها العلماء بأنها: «هي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالكرم والشجاعة والحلم والغنى والجمال لا النعت المعروف في علم النحو». وفي هذا النوع من الكناية يذكر الموصوف، وتستتر الصفة مع أنها هي المقصودة، والموصوف هو الملزوم الذي تلزم عنه الصفة أو تلازمه، ومنه تنتقل إليها .

وظف الشاعر ابن هانئ هذا النوع من الكناية في شعره حيث يقول[٦٦]

ملك إذا نطقت غلاة بمدحه

خرس الوفود وأفحم الخطباء .

ففي هذا البيت كتابة عن الشهرة والعظمة والمكارم ، التي أسكنت الزائرين والخطباء.

**٢.الكناية عن النسبة : -**

بها يذكر الموصوف ويذكر معه شيئا ملازما له، وتذكر الصفة ثم تنتسب هذه الصفة إلى الشيء الملازم للموصوف، فإذن «هي الصفة بالموصوف أو إثبات أمر الأمر أو نفيه

عنـه» . [٦٧]

وورد هـذا اللـون في أشـعار ابـن هانـئ حيـث يقـول:[٦٨]

وما متار في الأرض العريضة ذكرة
ولكنه في مسلك الشمس سلك

وقال أيضا:[٦٩]

فإذا سمعت على البغاد زئيرة
فاذهب فقد طرق الهزيز الباسل

نجـد الشـاعر هـذا وظـف الكتابـة عـن القـوة وشـدته عنـد سـماعك زئـيره تـدرك أنـه الهزيـر الشـديد الـذي تسـمع بـه ولا تـراه وإذا رأيتـه رأيـت شـيئا أخـر، فهـذا الأخـير كان رمـز للقـوة والجـبروت ولا يـزال.

**٣.كناية عن موصوف:-**

بهـا يذكـر الصفـة، ويسـتتر الموصـوف مـع أنـه هـو المقصـود، والصفـة هـي الـلازم مـن الموصـوف منهـا تنتقـل إليـه [٧٠]

ويقول:[٧١]

وقد أهبط الغيث غض الجم
يم غضن الأسرة غض الندى

كنايـة عـن الخـضرة وكـثرة النبـات فالنباتـات والواحـات الخـضراء كانـت هـي المعنـى الـذي يتغنـى الشـعراء منـذ القديـم، وكذلـك المتنفـس الـذي يجيـد فيـه الشـعراء الكتابـة أجمـل وأبياتهـم الشـعرية.

ويقول أيضا:[٧٢]

ألقى الدمستق بالصلبان حين رأى
ما أنزل الله من نصر وتأييد

فالشـاعر هنـا كنـى عـن الخمـرة الجيـدة والعتيقـة.

نجـد في أشـعار ابـن هانـئ ظهـور بـارز للكنايـة وبأنواعها.

من الأمثلة على الكناية [٧٣]:

تدنو منال يد المحب وفوقها
شمس الضهيرة خدرها الجوزاء

في هـذا البيـت ذكـر فيـه الشـاعر ابـن هـانىء الأندلـسي شـمس الضهـيرة اي كنايـة عـن المـرأة المتخـزل بهـا

قوله [٧٤]:

رب يوم لنا رقيق حواشي
اللهو حسنا جوال عقد النطاق

وفي هـذا البيـت ذكـر فيـه ابـن هانـئ الأندلـسي عقـد النطـق اي يريـد بـه النطـاق المعقـود ،وجـولان النطـاق كنايـة عـن دقـة الخـصر ،اسـتعير ذلـك لوصـف نهـار اللهـو بمـا يستحسـن .

قوله [٧٥]:

فلتأخذن من الزمان حمامة
ولتدفعن إلى الزمان غرابا

وفي هـذا البيـت ذكـر الشـاعر فيـه كنايـة عـن الشـعر االبيـض ،كـما كنـى بالغـراب عـن الشـعر االسـود .

قوله [٧٦]:

اراني إذا ما قلت بيتا تنكرت
وجوه كما غشى الصحائف تريب

وفي هـذا البيـت ذكـر فيـه الشـاعر ابـن هانـئ الأندلـسي في شـعره الصحائـف اي يقصـد بهـا الوجـوه ،وتريـب تلطيـخ بالـتراب ،كنايـة عـن اصفـرار الوجـه.

**الخاتمة:**

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد وآله الطاهرين .

أما بعد ... فقد ضهر لي خلال فصول دراستي النقاط الآتية:-

١.تبين لي الدراسة البيانية تختلف من شاعر الى اخر فكانت دراستنا مقتصرة على الشاعر ابن هانئ الأندلسي تناول البحث في مايخص البيان في تحقيق الغاية المقصودة من علم البيان وهي الاقتدار على إيراد المعنى الواحد بطريقة مختلفة ووضوح الدلالة عليه الذي اعتمده البيانيون .

٢.نلاحظ شاعرية ابن هانئ الأندلسي من حيث حياته الفنية والعلمية إذا قاموا العلماء والنقاد بدراسته .

٣.تميز ديوان ابن هانئ الأندلسي بأنواع البيان منها الاستعارة والكناية والتشبيه.

وأخيراً أرجو من الله أن أكون قد وفقت في عملي هذا والحمدلله رب العالمين.

**الهوامش:**

١- منهاج البلغاء وسراج الادباء , حازم القرطاجي , تقديم وتحيق محمد الحبيب ابن خوخة , دار العربية للكتابة , تونس ,ط٣: ٧٩ .

٢-الصورة الادبية , مصطفى ناصف , دار الاندلس , بيروت , لبنان :٢٢ .

٣- ينظر : وفيات الاعيان وأغراء بناء الزمان , احمد ابن خلكان . تحقيق الدكتور احسان عباس , دار الثقافة , بيروت , مصر الاسكندرية الادبية , مكتبة المعارف , دار الشعري , والبناء صورة الله ,عبد حسن محمد :١٢.

٤- تاريخ المغرب والاندلس , احمد بدر , المطبعة الجديدة , دمشق , ١٩٨٠ : ١٢٢ .

(٣) نفسه : ١٢٧.

٥- تاريخ المغرب والأندلس ،احمد بدر :١١٨.

٦-نفسة : ٩٥.

٧-مسالك الابصار في ممالك الامصار , احمد بن فضل الله العمري , معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية , فرانكفورت ,١٩٨٨.

٨-النبوغ المغربي في الادب العربي , عبد الله كنون ,بيروت : ١٦٩ .

٩-البيان المغربي في اخبتار الاندلس والمغرب , ابن عذاري المراكشي , دار الثقافة : ١٤ .

١٠- نفسة : ٢٢.

١١-مسالك الابصار في ممالك الامصار ,احمد بن فضل الله العمري , معهد تاريخ العلوم العربية والاسلامية , فراكفورت , ١٢٨:١٩٨٨.

١٢-بيان المغرب في اخبار الاندلس :٧٩.

١٣-كنز الدرر وجامع الغرر , عبد الله ابن الداوداري, تحقيق صلاح الدين المنجد , لجنة التاليف والترجمة والنشر , القاهرة :١٩٦١ :٧٧.

١٤-رايات المبرزين وغايات المميزين , علي بن سعيد المغربي , تحقيق الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي ,احياء التراث الاسلامي , القاهره , ١٩٧٣ :٦٧.

١٥-ينظر: مطمع الانفس ومسرح التأنيس في ملح اهل الاندلس , الفتح بن خاقان , مطبعة السعادة , مصر: ٣٢٥ .

١٦-الاحاطة في اخبار غرناطة , لسان الدين ابن الخطيب , تحقيق محمد عبد الله عنان , الشركة المصرية للطباعة, ١٩٧٤ ١٨٢.

١٧-ينظر: الشعر العربي المعاصر , عز الدين اسماعيل , دار الكتاب العربي , القاهرة ١٩٦٧: ١٢٧ .

١٨-تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانئ, الدكتور زاهد علي : ١٩ .

١٩-الاساليب البديعة في شعر ابن هانئ الاندلسي : ٩٢ .

٢٠-ابن هانئ الاندلسي تأملات في سيرته وادبة \

مجلة افاق الحضارة الاسلامية . حيدر محلاني : ٦٧ .
٢١-ينظر : ابن هانئ الاندلسي متنبي المغرب : دراسة , مختارات , ابو القاسم محمد : ٥٢.
٢٢-الحضور الشعبي في شعر ابن هائ الاندلسي , الكتور ستار جبار رزيج , دراسة موضعية \مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية – المجلد ٩ العددان ٣-٤ سنة ٢٠١٠ م ,١٤٤.
٢٣-ينظر : ابن هائ الأندلسي: ٤٥.
٢٤-ينظر : البنية الايقاعية في ديوان ابن هانئ الاندلسي , وفاء غضبان , فاطمة الزهراء حيدوسي , يمينة سعودي .
٢٥-شرح ديوان ابن هانئ الاندلسي , مقدمة تبين المعاني : ٢٢.
٢٦-٣نفسة ٢٢.
٢٧-ديوان ابن هانئ : ٦٧.
٢٨-التشيع في الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط قرناطه :٨٦ .
٢٩-ديوان ابن هانئ الاندلسي – عمر فاروق الطباع \ شرح الدكتورة جنان قحطان فرحان \فن المعارضة الشعرية بين بانيتي ابن هانئ الاندلسي والطغراني , دراسة نقدية موازنة :٦٦ .
٣٠-الاشهار السياسي في شعر ابن هانئ الاندلسي – عباس علي جلوان الجعيفري , مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ١العدد ٤٤السنة ٢٠٢٢: ١٨٦.
٣١- سيميو طيقا التشبية من البلاغة الى شعرية , د. محمد فكري , ط١ , ٢٠٠٧ :٢٦٨ .
٣٢- نفسة : ٢٦٨ .
٣٣- علم البيان :عبد العزيز عشيقة , ط١ : ٦٥ .
٣٤- ينظر : التشبية التمثيلي محمد السيد عبد الرازق موسى , ط١ :٧ .
٣٥- البلاغة الواضحة : علي الحازم , مصطفى امين , دار المعارف , ٢ ,١٩٩٩: ٣٧.
٣٦- البلاغة الواضحة : ٣ .
٣٧- علم البيان : عبد العزيز عنيف , دار النهضة العربية , بيروت – لبنان , ط٣ , ١٤١٤ , ٢٣٨ .
٣٨- علوم البلاغة الواضحة : ٢٥
٣٩-الديوان , ابن هانئ الأنداسي :٢٧ .
٤٠- نفسه : ٣٩.
٤١-العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقدة , ابن رشيق القيرواني الازدي محمد محي الدين عبد الحميد , دار الجبل للنشر والتوزيع , ٣٩٠ , ١٤٠١ , ١٩٨١: ١٧٤ .
٤٢-ينظر : ديوان ابن هانئ الأندلسي : ٤٢ .
٤٣- نفسه :٨٨ .
٤٤- (٣) نفسه :٢٢.
٤٥- نفسة : ٥٥ .
(٥) نفسه ٦٧.
٤٦- ينظر : ديوان ابن هانئ الاندلسي : ٤٦ .
٤٧- نفسة : ١٦.
٤٨- نفسه : ٥٤.
٤٩- لسان العرب , ابن منظور : ١٨٩ .
٥٠-الوساطة بين المتنبي وخصومة , عبد العزيز الجرجاني , تحقيق ابو الفضل ابراهيم ومحمد البجاوي , الناشر عيسى البابي الحلبي , ١٩٦٦ : ٤١ .
٥١- ينظر:العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقدة , ابن رشيق , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , داغر الجيل بيروت لبنان , م١٩٨٨ ٢٦٨ هـ
٥٢- علم البيان وبلاغة التشبيه في المطلقات السبع دراسة بلاغية، مرجع سبق ذكره ، : ٦٥.
٥٣-علي الجازم ومصطفى الامين , البلاغة الواضحة البيان , والمعاني , والمعاني والبدية دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة ,٢٠٠٧ :١٢٤ .
٥٤- نفسه : ٦٩ .
٥٥- نفسه : ١٨٠ .
٥٦- ديوان ابن هانئ الأندلسي : ٥٤ .
٥٧- نفسة : ١١٢ .
٥٨- نفسة : ٦٩ .
٥٩- ديوان ابن هانئ الأندلسي : ٦١ .
٦٠- نفسة : ٤٦ .
٦١- شرح ديوان ابي التمام , ج ١ , راجي الاسمر دار الكتاب العربي , بيروت – لبنان , ط٢, ١٩٩٤;: ٢٧٨ .

٦٢- منى رفعت عبد الكريم , التناص في شعر ابن هانئ الاندلسي , ممجلة ديالى , جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٥ ,: ١٢.
٦٣-مدخل الى البلاغة العربية , يوسف او العدوس , علم المعاني , علم البديع , علم البيان : ١٨٨ .
٦٤-تاج العروس , محمد الزبيدي , عبد المجيد غطامس , ٣٩كويت ٢٠٠١ : ٤٢١.
٦٥-الصناعتين الكتابة والشعر , ابي هلال العسكري , تحقيق مفيد قميحة , دار الكتب العلمية بيروت لبنان ,ط١ س ١٩٨١ , ط٢ , س١٩٨٤ : ٢٧٢ .
٦٦-ينظر : ديوان ابن هانئ :١٢ .
٦٧-مدخل الى البلاغة العربية , يوسف ابو عدوس , علم المعاني , علم البيان , علم البديع : ٢١٦.
٦٨- نفسه : ٢٤٣ .
٦٩-ديوان ابن هانئ الأندلسي : ٢٩٥.
٧٠-مدخل الى البلاغة العربية , يوسف ابو عدوس , علم المعاني , علم البيان , علم البديع : ٢١٤ .
٧١-نفسه: ٢١ .
٧٢- ديوان ابن هانئ الاندلسي :٩٣ .
٧٣- نفسه : ٦٤
٧٤- نفسة : ٦١ .
٧٥- نفسة : ١٩٦ .
٧٦- ديوان ابن هانئ الأندلسي : ١٧٥ .

## المراجع والمصادر :


١.الإحاطة اخبار غرناطة ،لسان الدين ابن الخطيب ،،تحقيق محمد عبدالله ،الشركة المصرية للطباعة ١٩٧٤ م.
٢.البلاغة العربية علم البيان ،عبد العزيز عتيق ،بيروت لبنان ،١٩٨٥م.
٣.البلاغة الواضحة ،علي الحازم،مصطفى امين ،دار المعارف .
٤.تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة - د. إحسان عباس – دار الثقافة الطبعة الثانية – بيروت – ١٩٧٥ م.
٥.تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - د. حسن ابراهيم حسن ط٧ مكتبة النهضة القاهرة ١٩٦٥م.
٦. التناص في شعر ابن هانئ الأندلسي ،مجلة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانيه .
٧.ديوان ابن هاني دار صادر بيرت ١٩٨٤٠م.
٨.شرح ديوان ابي التمام , راجي الاسمر دار الكتاب العربي , بيروت – لبنان , ط٢, ١٩٩٤,: ٢٧٨هـ .
٩.الصناعتين الكتابة والشعر ،ابي هلال العسكري ،دار الكتب العلمية بيروت ،١٩٨١.
١٠.الصورة الأدبية ،مصطفى ناصف ،دار الأندلس بيروت لبنان .
١١.الفن ومذاهبه في الشعر العربي د . شوقي حنين ط٦ ، دار المعارف مصر ١٩٥٦م.
١٢.في الأدب الاندلسي - د. جودة الركابي – دار المعارف طبعة القاهرة ١٩٨٠م.
١٣.كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ،تحقيق علي محمد البجاوي ،١٩٥٢.
١٤.كنز الدور وجامع الغرور ،عبدالله ابن الداودي ،تحقيق صلاح الدين المنجد ،لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٧٦.
١٥.لسان العرب ابن منظور ،دار صادر بيروت لبنان.
١٦.المتنبي مالي الدنيا وشاغل الناس - وزارة الثقافة والاعلام – مهرجان المتنبي دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٧٥م .
١٧.مدخل الى البلاغة العربية ،يوسف أبو العدوس ،دار المسيرة للنشر والطباعة ،٢٠٠٧.
١٨.مسالك الأبصار في ممالك الامصار ،احمد ابن فضل الله العدزي ،معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ،١٩٨٨.
١٩.معجم الادباء ياقوت الحموي ط ١ مصر ١٩٢٥م.
٢٠.وفيات الأعيان ،ابن خلكان ،تحقيق د.الدكتور احسان عباس ،دار الثقافة بيروت ،١٩٩٩.